

# الدرس 7 [ شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم ] [ شرح الشيخ خالد الفليج ]

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام مجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وام بحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرضة القيامة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل

انية عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا. واؤمن بان الصراط منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر اعمالهم واؤمن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وانه اول شافع واول مشفع. ولا ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الا اهل البدع والضلال

ولكنها لا تكون الا من بعد الاذن والرضا. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وهو لا يرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لاهله. واما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب. كما قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين. واؤمن بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما اليوم موجودتان وانهما لا يفنيان وان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم يوم القيامة كما

القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته. واؤمن بان نبي الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في عقيدته

او فيما كتب به مبينا عقيدته لاهل القصيم قال واؤمن واؤمن بحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرضة القيامة ماءه اشد بياضا من اللبن. اي مما يعتقده وهو معتقد اهل السنة والجماعة. ايماننا بان نبينا بان لمحمد صلى الله عليه وسلم له حوض حظ عظيم طوله كعرضه. كيزان بعدد نجوم السماء. ماؤه احلى من العسل. وابيض من اللبن وابرد من الثلج. من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا. لم يظماً بعدها ابدا. وهذا باتفاق

اهل السنة وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات حوضه في اثبات حوضه وان حوضه حوض عظيم واختلف العلماء هل حوضه من خصائصه؟ او ان الانبياء يشاركونه ايضا في هذا الحوض بمعنى ان لكل نبي حوض يوم القيامة جاب الحجاب ان شاء الله جاء ايضا من حديث سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي حوضه وفي اسناده ضعف الصحيح ان الانبياء ايضا لهم احواض واما يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يزود الناس عن حوضه يزود الناس عن حوضه. وانما يأذن

في ذلك المقام لامته ويعرف امته صلى الله عليه وسلم بانهم يأتون غرا محجرين من اثر الوضوء يأتون غرا محجر من اثر الوضوء ولذلك اذا جاءه من هذا حاله او هذه شيبته وصفته وكان ممن بدل وغير قالت الملائكة وابعدتهم. فيقول النبي انهم من امتي فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهذا يدل على شيء عن النبي لا يعلم الا يعلم الغيب لا يعلم الغيب بعد موته فالنبي هنا يقول انك لا تدري

ما احدث بعدها اقول سحقا وبعدا بمن غير وبدل سحقا وبعدا لمن غير وبدل. فالصحيح ان الانبياء لهم احواض ان احواضهم تكون واسعة لاممهم الا ان حوض نبينا محمد حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تميز بامور تميز اولها انه حوض عظيم واسع طوله شهر وعرضه شهر. وان زواياه سواء اي كانه دائري وثانيا ان الكوثر الذي اعطيه هو الذي يصب في هذا الحوض فالكوثر لا يصب الا في حوض النبي صلى الله عليه وسلم

كما قال تعالى انا اعطيناك الكوثر والكوثر هو الخير الكثير من ذلك نهر في الجنة اعطاه الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا النهر تصب منه ميزابان في حوضه. ومن خصائصه ايضا وميزاته ان هذا الحوض الذي هو حوض محمد بهذه الصفات من جهة طعمه ان طعمه احلى من العسل من جهة لونه بياضه اشد من الثلج اشد من اللبن من جهة برودته من الثلج وايضا ان كيزانه بعدد نجوم السماء فهذا كله من خصائص

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اما رجل الانبياء فلهم احواض ولهم كيزان ليست على هذا الوصف قوله ايضا انه من شرب منه لم يرضى بعدها ابدا لم يظماً بعدها ابدا بمعنى

كل من ورد حوض النبي محمد صلى الله عليه وسلم فانه ناجي. وكل من جاء من هذا الحوض فانه داخل الجنة لا محالة وان الذي

يحرم من الحوض هو الذي يحرم

من دخول الجنة قد يؤخذ لا يشرب ويدخل الجنة لكن من شرب دخل الجنة كأن هناك ممن يحال بين يدي الحوض من اولئك الذين الذي الدخول على الظلمة فليفعل الظلمة فيصدقهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم فانه ليس مني ولست من يقول وسلم ولا يدعو علي الحوض يوم القيامة وهؤلاء يبقون في

الاسلام فلا يعني عدم الحظ انه لا يدخل الجنة لكنهم يحرمون من الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فيعتريهم الظماً الشديد في عرصات القيامة قوله واؤمن مسألة اخرى موضع الحوض اختلف العلماء في موضع الحوض منهم من قال انه قبل الصراط

ومنهم من قال وبعد الصراط ومنهم من قال جنبتي الصراط والصحيح من ذلك ان الحوض ان الحوض قبل الميزان وقبل الصراط قبل الميزان وقبل الحوض الميزان الصراط. ولذلك تجمع على كلمة حمص حاء حوض والميم بها الميزان والصاد يعبر بها على الصراط. فالحوض يكون قبل الصراط وقبل الميزان. واما قول بعد الميزان او بعد الحوض فليس ومن قال كما قال القرطبي ان حوضه يتسع حتى يكون بجنبتي الصراط فيشرب منه من قبله يشرب من قبله الصراط ويشرب ايضا منه بعد الصراط

هذا القول الشيخ عبد الله رحمه الله بن جبرين لكن الصحيح ان الحوض هو قبل وذلك يذكر اهل العلم دائما في عقائدهم الحوض قبل الصراط. وهنا قال الشيخ محمد ايضا الحوض قبل الصراط

قوله واؤمن بان الصراط منصوب على شفير جهنم. الصراط هو صراط عظيم ينصب على متن جهنم وهذا الصراط الذي ينصبه ربنا سبحانه وتعالى طريق ومسلك. وقنطرة لا يتجاوز النار الا للمرور على هذا الصراط لا يتجاوز احد النار الا بمروره على الصراط كما قال تعالى وان منكم الا واردها والمراد بالورود هنا المرور على الصراط

والمناسبات هو مرور بالنار. مرور بالنار. وقد جاء في بعض الآثار ان المول اذا مر على الصراط قالت النار جزى يا مؤمن جزى يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي فقد اطفأ نورك لهبي. واذا الصراط هو قنطرة عظيمة تنصب فوق جهنم

تجاوزها الناج والمار الى الجنات. وقد جاء في وصفه احاديث احاديث ليس منها شيء صحيح واحسنها من جهة بصفته احسنها ما جاء في صحيح مسلم ان النبي قال ان ان ابو مسعود قال بلغني ان الصراط بلغني ان الصراط احد من السيف وادق من الشعرة واحر من الجمر ودحر مزلة واروى من الثالب واروى من الثالب ولا شك ان هذا الوصف لا شك انه مخيف ومهيب حيث انك تمر على صراط هذا حده وهذا عرضه

وجاء في بعض الآثار ان الصراط يتوسع ويضيق فيكون على اهل الايمان واسع عظيم فيكون على غيرهم ضيق ومنهم من قال ان طوله خمسة عشر الف سنة خمسة الف سعود وخمسة الف استواء وخمسة الف

نزول وان والذي ثبت في الصحيح ان الصراط دحر مزلة. ثبت انه دحر مزلة. وان على جنبتي الصراط كلاليب كشوك السعدان شوك في نجد شوك معروف يسمى شوك السعدان مدبب الرؤوس من كل جهة ينشب يعني يعلق بالثياب ويعلق في كل شيء من شدة من شدة قوته. فهذا الشوك شوك السعدان يقول يخطف الناس ويكون بقدر الجمال قدر الجمال اي حجمه كبير. فيخطأ الناس من على الصراط وخطفه يكون بقدر بحسب اعماله بحسب اعمالهم. بمعنى ان الفاجر الذي اراد الله اسقاطه يأخذه

هذا يسقطوا والناس على الصغار بين داج مسلم وبين مخدوش الناج وبين مخدوش مكردس اي مكردس على وجهه في نار جهنم والناس يمرون على الصراط على حسب اعمالهم على حسب اعمال منهم من يمر

كلمح البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كاجاود الركاب والخيل ومنهم من يركض ركضا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوا منهم من يخطئ من يحبو مرة ويسقط ويكبو مرة والصراط في الظلمات الصراط

المرعي في ظلمات في ظلمات ويكون المرور على قدر يكون النور على قدر الايمان. منهم من يكونون بقدر الجبل ومنهم من يكون نور بقدر ابهامه بقدر اصلح الابهام ينظر بهذا الاصبع على الصراط يمر على يعني يمشي على الصراط الذي يمشي في الظلام وهذا الصراط منصوب على جهنم

جهنم سوداء مظلمة سوداء مظلمة هذا هذا الشفير الذي هذا الصراط على شفير جهنم بينك وبين اسفله سبعين خريفا لا شك انه شيء مهون. واذا وضع قدمه على الصراط قال حس من شدة

حرارته نسأل الله العافية والسلامة. فهذا الحديث او هذا هذا هو الصراط الذي ينصب على متن جهنم فيمر الناس على قدر على قدر اعمالهم على قدر اعمالهم وعلى قدر ايمانهم. ثم قال بعد ذلك

قال اخ واولد بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اول شافع واول وشاف علاقة في على شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. يا شيخ اه في الصراط ذكر عن النبي

انه بعضهم يعدي على السراب مثل البرق مثل الحصان عدد محدد ولا؟ يا ليت مطلقا كثير كثير في صحيح مسلم جهنم وفتحت مزلة ثابت لكن بلغني قال دحو المزلة في في خطاطيق هذا ثابت

وحاشك تميز فيه شوكة يقال السادة هذا ثابت. ثم قال ابو سعيد في اخر الحديث بلغني اكون سعيد وانا وبلغني سعيد حد من السيف اه صحيح كان كم من احد الصحابة؟ قال تعالى قالت قالت اه حفصة يصلح عندما قال الله قال الله يدخلها اليس الله يقول وقال ذلك المرور حفصة ذكرت والله يدخل النار. قالت كيف؟ قال لا. لا يدخل. اتي ليس الله يقول وان من كل والدها؟ قال لبس ذلك المرور الدخول الحقيقي مجرد الدخول ندخل النار حقيقة ندخل من النار نمشي من النار لكن اذا دخلها المؤمن تطفأ يطفى لها ابوها وتذهب حارثها حتى تقول يا مؤمن جز بسرعة فقد اطفأ نورك لكن انه على الصراط وان بين الصراط والشفير بين اسفلها مسيرة سبعين خريف. وهي سوداء مظلمة مظلمة سوداء ما ترى لها شر من ظلمتها وتغلي دارها. فيشتاق الناس بحسب اعمالهم نسأل الله العافية. وان منكم الا والدها؟ قالت قال حفصة كيف مسلمة ليس مرفوعا. قال بلى وجلي. بلغني جاء من جهة ذكر يقول ذكر هذا الحديث ايضا يقول اه دخلت على الفضيل بن عياض وهو يبكي ببكة ويقول يا رب يا رب اعريتني واعريت عيالي يا اجعتني واجعت عيالي عندك حتى فعلت بي هذا. ثم بكى حتى رحمته. قلت يا ابا علي ما هذا البكاء؟ فقال لي يا ابا نصر بلغني ان الصراط مسيرة ان الصراط مسيرة خمسة عشر حسنة خمسة الاف شروط وخمسة الاف نزول وخمسة الاف استواء. ادق من الشعير واحد من السيف على متن جهنم. لا يجوز الاكل ضامر مهزول. من خشية الله عز وجل بلغني في بعض الروايات انه اذا دخل الجنة واهل النار والنار ذكره الجنة. هل بقي احد على الصراط بعد خمسة وعشرين الف عام فيقال بقي رجل يحبو فبلغ ذلك الحسن فقال يا ليتنا ذلك الرجل. وش يقول الحسن؟ يقول يقول اذا دخل الجنة الجنة. يقول هل بقي احد من اهل الصراط ما وصل بقي رجل يحبو الى خمسة وعشرين سنة خمسة وعشرين الف عام ويمشي يقول فلما بلغ الحسن قال يا ليتني ذاك الرجل الحسن بن ابو سعيد المصري لكن هذه نظرة ايضا. يقول فقال يا ليتني ذاك الرجل فانا يا ابا نصر لا هذا لا اهدى البكاء ابدأ. يجد هذا يقول رأيت مش ابن الحارث يبكي وقلت لا يبكي كيف نصر؟ قال دخلت على الفضيل بن عياض ليلا وهو يبكي بمكة ويقول يا رب اعريتني واعريت عيالي رجعت رجعت عيالي ما المقصود فقير يعني فقير العلي من العلي يعني هو فيها القصة هذي فيها كهرباء. يقول رأيت وش الحادث يبكي؟ فقلت لا يبكي يا ابا نصر. قال دخلت على الفضيل العياض ويبكي ويقول يا رب يا رب رجعت وجعت عيالي. فبيد لي عندك حتى فعلت بي هذا. ثم حتى رحمته البكاء. القصة فيها تقديم وتأخير اسطورة. ثم يقول يا رب ثم يقول بأي يد لي بيد يدك يبي يد اللي عندك حتى فعلت بي هذا. كأنه يسخط هنا؟ مو كأنه سخط؟ يقول فباية لي عندك انت فعلت بهذا؟ ما في يد يعني الخير حتى تفعل كأنه يرى هذه نعمة. يعني العري هذا نعمة. فهمت؟ اللي هو ما يشتكي. ايه. كأنه يقع بهذا الجوع وهذا اللي يرمي وش العمل اللي سويته عشان تفعل لي هذا امر طيب لانه ايش؟ يقول لا ينظر الى الجنة الا بل هو مهزول الضعيف اللي ينجو. اما السبب ما ينجو قدمت صورة مادة اضافية يقول علمت لانه يقول لا يجوزها الاكل ملزوم كان يقول هذا من خشية الله لكن القصة هذي يقول بلغني يقول قال هدى سعيد بن ابي هلال ليس ابو سعيد. بلغ قال سعيد بن ابي هلال بلغ الجسم ادق من الشعرة. واحد من السيف. يقولها من؟ سعدني هلال وليس ابو سعيد. سعيد هذا هو اللي اه يرويه سعيد الهلال عن يزيدنا عن زيد ابن اسماعيل السعيد. فهذه ايضا فائدة الذي يقول بلغ لي من وايش هذا الهلال فيه سويد بن سعيد سبحان الله. فيقول اصح رواية الدارقطني او اصح. ثم قال سمعت يقول عن سعيد بن هلال عن زيد؟ قال نعم. فاصبح ان المقصود هو هو سيدنا الهلال